

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (3 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - [00:00:03](#) وقد شرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء. ولكن رأيت بعض الشارحين قد اصغى الى اهل الكلام المذموم تمد منهم وتكلم بعباراتهم. والسلف لم يكرهوا التكلم بالجواهر والجسم والعرض. ونحو ذلك - [00:00:24](#) الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه العقيدة المنوه عنها وهي العقيدة التي نظمها نثر الطحاوي ابو جعفر على شرحها كثير من الشراح - [00:00:44](#) وهذه الشروح انتقدتها جملة الشارح علي ابن ابي العز الحنفي رحمه الله بانها لم تخلق او لم تخلو من طريقتي اهل الكلام و اشار الى ان الذي تولى شرحها غير واحد من العلماء - [00:01:18](#) وهذا فيه التنبيه على مسألة ان كتب اهل العلم لا يصلح ان يعتورها ويتجرأ عليها الا من كان اه منتظما في سلك اهل العلم ولهذا لما تعور كتب العلماء انصاف المتعلمين - [00:01:40](#) اخرجوها عن معانيها فسروها على غير مراد مؤلفيها وركبوا فيها انواعا من الجهل الجهل في فهم كلام العلماء والجهل قبل ذلك في في الشريعة اصولا ومقاصدا وفروعا ومسائل وهذه العقيدة - [00:02:01](#) طرحها كثير من العلماء قبل المؤلف ابن ابي العز وكلامه عليها يدل على انه على هذه الشروح وانها تأثرت بطريقة اهل الكلام المذمومة وصدق رحمه الله وتفريعا على ما اصل - [00:02:28](#) فان الشروح لهذه العقيدة قبل المؤلف وفي معاصريه وبعده على ثلاثة مناحي المنحى الاول على طريقة الماتوريدية وهذه اكثر روح العقيدة الطحاوية لا سيما من علماء الاعاجم سواء كانوا من علماء الاثراك - [00:02:53](#) او في البوسنة او علماء الهند ومنها الشرح المشهور النور اللامع والبرهان الساطع للنجم آ التركي فانه من شروح الماتوريدية الشهيرة ومنها شروح على هذا المنحى شرايح كشرح الغزنوي والقنوي كله على طريقة ما تريديه - [00:03:21](#) ومن اوائل ما طبع من الشروح شرح طبع في قازان في بلاد ما وراء النهر وهذا الشرح آ كتبه صاحبه على طريقتي الماتوريدية مع انه قد تقدمت طباعته حيث طبع - [00:03:56](#) في قازان سنة الف وثلاث مئة واحدى عشرة وهذه الشروح على هذا النحو تكرر معنى المتكلمين الماتوريدية لان مذهب الامام ابي حنيفة عند المتأخرين تقلده هؤلاء الماتورديين خصوصا بعد القرن الرابع الهجري - [00:04:22](#) لا تكاد تجد حنفيا الا وهو ما تريدي الانتساب الى طريقة ابي منصور الماتريني النوع الثاني من الشروح وهي شروح قريبة من هذا وهي شروح على طريقة المتكلمين الاشاعرة والمحققون يرون ان بين المذهب الاشعري والماتوردي فروقا يسيرة - [00:04:51](#) من اشهرها ما جمعه ابن ابي عذبة في الفرق بين الفرق بين مذهب المتكلمين الماتوريدية والاشاعرة النوع الثالث جروح على طريقة السلف الصالح وهذه الشروح على هذه الطريقة في الجملة - [00:05:18](#) والا قد لا يخلو بعضها من مؤاخذات وملاحظات لم يزل اهل العلم ينبهون على مثلها وينكتون عليها ومن اجل هذه الشروح على

طريقة السلف الصالح شرح المؤلف الذي نحن واياكم بصدد مدارسته - [00:05:40](#)

فانه جاء على طريقة اهل السنة والجماعة في الجملة الغالبة الا في مواضع يأتي التنبيه عليها لان شأن الله عز وجل في العلم شأن عجيب وهو انه لا يعصم في هذا العلم الا من عصمه الله - [00:06:02](#)

اه وسبق التنويه على جلاله هذا الشرح ان شارحه استمده من منهج السلف وبناه على كلام محقق علماء السلف خصوصا شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ولم ينسب الكلام لهما لانه كان في زمان - [00:06:24](#)

التهمة فيه من يقتني كتب هذين العلمين او ينقل عنهما او يصغي اليهما ثم بعده رحمه الله تتابعت تقاريرات وشروحات اهل السنة على هذه العقيدة وكثر هذا العلماء المعاصرين ممن قرر عليها تقاريرات نافعة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله - [00:06:48](#)

قرر تقاريرات نافعة لهذه العقيدة كذلك الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله وغيرهما ولم يزل والحمد لله اهل العلم وطلبة العلم يعنون بهمتني هذه العقيدة شرحا وتقريراً كما يعنون بشرح علي ابن ابي العز الحنفي عليها - [00:07:20](#)

توضيحا وتقريراً وملاحظة. نعم قال رحمه الله تعالى والسلف لم يكرهوا التكلم بالجواهر والجسم والعرض ونحو ذلك لمجرد كونه اصطلاحاً جديداً على معانٍ صحيحة كالاصطلاح على الفاظ لعلوم صحيحة. ولا كرهوا ايضاً الدلالة على الحق والمحااجة لاهل الباطل.

بل - [00:07:46](#)

لاشتماله على امور كاذبة مخالفة للحق. ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة هذا لا تجد عند اهلها من اليقين والمعرفة ما عند ما عند

عوام المؤمنين. فضلاً عن علمائهم نعم السلف رحمهم الله - [00:08:14](#)

لم يكرهوا الالفاظ المجملة المحدثه الا لما احتوته من باطل ومن حق يقتضي في مقام العقيدة تفصيل الحق وتمييزه عن الباطل ولهذا من الالفاظ المجملة الجواهر والعرب والجسم ونحوها اه كقولهم - [00:08:38](#)

الحد انه محدود الجواهر المنفردة وامثالها مما احدثوه مما يحتمل حقاً وباطلاً ومر علينا في شرح التدميرية ان الالفاظ المجملة

يتلخص موقف علماء السلف منها بموقفين الاول التوقف فيها فلا تنفى ولا تثبت - [00:09:06](#)

ولا تقر ولا ترفض يتوقفون فيها الموقف الثاني بالاستفسار يستفصلون عن معانيها سواء من منشئها او من ناقلها او من مقرررها فان

اشتملت على معنى حق قبلوا المعنى الحق ولم يعبروا عنه بهذا اللفظ المجمل المحدث - [00:09:38](#)

وان اشتملت على معنى باطل رد المعنى ورد لفظه وهذا موقفهم من عموم الالفاظ المحدثه سواء كانت الفاظاً مجملة او الفاظاً مفصلة

لماذا كره السلف؟ قال لم يكرهوها لانها مجرد الفاظ - [00:10:03](#)

جديد على معاني صحيحة لان الاصطلاحات لم تنزل تستخدم عندهم خصوصاً في الفقه يصطلحون الاصطلاحات مثلاً في الفقه من

المصطلحات التي اصطلحها السلف ومضوا عليها ولم يأتي فيها دليل تسمية الطواف طواف الوداع باسم طواف الوداع - [00:10:25](#)

تكاد تكون هذه التسمية غالبية مع ان جمهور العلماء يسمونه بطواف الصدر لان اهلهم يصدرون من مكة من سماه النبي عليه الصلاة

والسلام طواف الوداع الجواب لا انما قال لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت - [00:10:48](#)

خفف عن المرأة الحائض هذا اصطلاح لن يكرهه السلف لكونه اصطلاح دل على معنى صحيح مثاله ايضاً في الحج في المحظورات

سورة الاحرام في الحج والعمرة وهو محظور لبس المخيط - [00:11:08](#)

ان اول من سماه به ابراهيم التيمي ولم يكن يعرف قبله عند الصحابة ولا عند كبار التابعين ومضى الناس على هذا الاصطلاحات بحد

ذاتها لا اشكال فيها ولهذا لم يكره السلف - [00:11:27](#)

الالفاظ المحدثه لكونها اصطلاحاً جديداً الاصطلاح على الفاظ لعلوم صحيحة الان تسمية اه علم التسيير بعلم الفلك وعلم الهيئة لا

مشاحة تسمية اصول الحديث بالمصطلح لا مشاحة تسمية اصول الاستدلال باصول الفقه لا مشاحة - [00:11:48](#)

هذي اصطلاحات على علوم صحيحة ولا كرهوا ايضاً الدلالة على الحق والمحااجة لاهل الباطل ولهذا قد يستخدم المجادل الحق

المنابر لاهل الباطل اصطلاحات يدل على المعنى الصحيح ولا مشاح في هذا ولم ولم آآ يستنكرها السلف - [00:12:13](#)

انما استنكروا ما اشتمل على استنكروا الفاظاً اشتملت على امور كاذبة باطلة مخالفة الحق منها هذي الاصطلاحات الكلامية والمنطقية

هذا الامر الاول. الامر الثاني اذا اشتملت على مقدمات كاذبة وهذا كثير في مقدمات المناطق - 00:12:39

يضعون مقدمة ثم اخرى فيستخلصون منها نتيجة يجعلونها مطردة المتصف بالصفات اجسام هذي مقدمة اولى وكل جسم فهو

مخلوق اذا كل متصل بالصفات فهو مخلوق هذه النتيجة هذه نتيجة باطلة مبناها على مقدمة باطلة - 00:13:06

وليس كل من اتصف بالصفات مخلوق الله جل وعلا له صفاته وهو ليس مخلوقا بل هو الخالق جل وعلا نعم قال رحمه الله تعالى

والاشتغال بمقدماتهم على الحق والباطل كثر المراء والجدال وانتشر القيل والقال - 00:13:31

قال وتولد لهم عنها من الاقوال المخالفة للشرع الصحيح. والعقل الصريح ما يضيق عنه المجال. وسيأتي زيادة بيان عند قوله. فمن

رام علم ما حضر عنه علمه. نعم اه علم الكلام سمي بهذا العلم - 00:13:53

لكثرة الجدال فيه والقييل والقال والخصام والنزاع ولهذا قيل له علم الكلام. لان مبني على كثرة الكلام بالقييل والقال والجدال والنزاع

بالباطل كما انه سمي بعلم الكلام لان اول مسألة وقع فيها الخلاف العظيم - 00:14:14

العريض وامتحان المسلمين فيها مسألة كلام الله لما زعمت الجهمية والمعتزلة انه مخلوق ووقف لهم بذلك ائمة السنة الموقف العظيم

المشرف الذي لم يزل يتردد صداه عند اهل الايمان الى هذا الزمان - 00:14:36

والى ان يشاء الله ومذمة هذا العلم وما يتعلق بها قال سيأتي لها مزيد بيان عند قول الماتن الطحاوي رحمه الله فمن رام اي طلب علم

ما حظر عنه علمه - 00:15:00

ولم يقنع بالتسليم فهمه زل ولم يصب التنزيه الى قوله فيبقى مذبذبا موسوسا تأثها بين الحق والباطل نعم قال رحمه الله وقد

احببت ان اشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم. وانسج على منوالهم متطفلا عليهم - 00:15:17

لعلي ان انظر لعلي ان انظم في سلكهم وادخل في عدادهم واحشر في زمرةهم مع الذين الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين. وحسن اولئك اولئك رفيقا ولما رأيت النفوس مائلة الى الاختصار اثرته على التطويل والاسهاب وما توفيقى الا بالله عليه

توكلت - 00:15:46

اليه انيب وهو حسبنا ونعم الوكيل. ذكر رحمه الله لشرحه ميزتين الميزة الاولى انه سلك فيها مسلك السلف الصالحين ناظما على

منوالهم سائرا على نهجهم الميزة الثانية انه مشى فيه ممشى الاختصار - 00:16:18

ولم يطل فيه البحث والنقاش في التطويل سبب ذلك ان النفوس مائلة الى الاختصار هذا في زمنه والان شرحه بالنسبة لاهل زماننا

يعتبر شرحا مطولا سبب ذلك هو ضعف الهمم وتقاصرها - 00:16:48

مما يستلطف في هذا المعنى ان الحافظ ابا جعفر محمد ابن جرير الطبري توفى عام ثلاث مئة وعشرة قال لاصحابه تنشطون ان نفسر

القرآن في ثلاثين الف ورقة يملي عليهم تفسير للقرآن - 00:17:15

في ثلاثين الف ورقة يعني كم مجلد يعني في ستين مجلدا ضخمة اذا قلنا ان المجلد خمسمئة ورقة قالوا يا امام يا ابا جعفر تنخرط

دون ذلك الاعمار الاعوام الله المستعان - 00:17:39

ضعفت الهمم فاملى عليهم تفسيره في ثلاثة الاف ورقة الذي يعد الان ايش المطولة. من اطول تفاسير السلف البيان في تفسير القرآن

لابن جعفر لابي جعفر محمد ابن جير الطبري - 00:18:03

ثلاثة الاف ورقة يعني عشر ماء اه ما امل ان يمليه على طلبته وهكذا الهمم في تحصيل العلم وجمعه ثم بعد ذلك في الجلوس له

واقراءه اضعف عند الناس جيلا بعد جيل - 00:18:28

حتى ما كان سائرا عند اهل جيل يعتبر نادرا عند جيل يأتي بعده حدثنا بعض مشايخنا يقول قرأنا الزاد على شيوخنا ستة

وعشرين مرة يقول واحد من الناس هذولا فاضيين - 00:18:51

والله هل فاضي انت؟ هذا لا مهوب فاضيين هذولا مشغولين بالعلم وحياتهم ولهذا لو قرأه الطالب الان من اوله الى اخره كانا اتى

بالذيب من ذيله هذه الهمم وشأنها عند اهلها - 00:19:10

لكن ربي جل وعلا مع هذا كله حافظ دينه للشرح ميزة ثلاثة اكدناها غير مرة وش هي ها وهو اشتغال كلام الشارح على كلام الشيخين

تضمن شرحه ما جعله حظيا عند اهل العلم المحققين - 00:19:29

عند ائمة السنة المأذابين عنها بكلام الشيخين وهو مع ذلك يتواضع يقول احببت ان اشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم. اي لا ابتدع وانسج على منوالهم على طريقتهم في التدليل والعناية بالادلة - 00:19:54

وهذا هو منهج السلف كتبهم وردودهم كلها محشوة بالادلة من الكتاب والسنة قال متطفلا عليهم انه بهذا يتطفل على السلف الصالح وهذا من تواضعه اولا ومن اجلاله لعلماء السلف ثانيا - 00:20:16

لعلي ان انظم في سلكهم وادخل في عبادهم لان الله مدح المؤمنين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. قالوا هذه - 00:20:43

طبقات اهل الايمان اكملها النبيون النبوة اصطفاء واختيار يليهم الصديقون هم من كمل ايمانهم شمالا في قلوبهم وظهر على جوارحهم يليهم رتبتان الشهداء يليهم رتبة عموم الصالحين ولهذا الصالح من هو - 00:21:03

ليس من علق سبحة او لبس جبة صالح كل مؤمن تقي فهو لله ولي وهذه الطبقات الاربعة في مجموعها والا قد يكون من الشهداء من هو امثل من بعض الصديقين - 00:21:31

وقد يكون من الصالحين من هو امثل من بعض الشهداء لكن لا يكون من الصديقين والشهداء والصالحين من هو ارفع ممن؟ من النبيين النبي عليه الصلاة والسلام ذكر آا لاصحابه - 00:21:53

قال وددت اني لقيت اخواني قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انتم اصحابي واخواني الذين امنوا بي ولم يروني وللواحد منهم اجر خمسين منكم. اجر خمسين قالوا منا او منهم - 00:22:13

قال بل منكم وهذا في اخر الزمان عند ضعف المناصر وكثرة المحن يكون المستقيم على سنة النبي عليه الصلاة والسلام وعلى دينه ثوابه عند الله مضاعفة ثواب الصحابة مع سبق الصحابة بشرف الصحبة - 00:22:33

فانه وان كان اكثر اجرا لكنه لا يلحقهم رتبة الصحبة يبدأ الان الماء الشارح رحمه الله في تفصيل المتن وشرح فيه على ما يقال بالشرح التحليلي التدليل هو يحلل عبارة الماتن - 00:22:55

ويدلل عليها ويذكر ما عليها من الاعتراضات وما ابتدع فيها من البدع نعم قال الطحاوي رحمه الله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. ان الله واحد لا شريك له - 00:23:19

قال الشارح رحمه الله اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير - 00:23:39

وقال هود عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال صالح عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال شعيب عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله - 00:23:59

غيره وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه الا نوحي انه لا اله الا انا فاعبدون. العجيب ان في النسخ المخطوطة وما ارسلنا من من قبلك وما ارسلنا من قبلك - 00:24:19

من رسول الا يوحي اليه على قراءة ابي عمرو ابن العلا وهي القراءة التي عليها اهل الشام الى زمن المؤلف والى ما بعده وهذي كنت اراها في منسوخات المخطوطات مخطوطات شيخ الاسلام - 00:24:50

فانه فان الايات تكتب فيها على قراءة ابي عمرو ابن العلاء نعم وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:25:08

نعم. اشتملت هذه الجملة على فضل توحيد العبادة توحيد الالهية فهو اول دعوة الرسل كلهم من اولهم نوح الى اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما دعا اليه جميع الرسل - 00:25:24

كما اشار الشارح الى ان كل نبي ورسول يأتي قومه يدعوهم الى ماذا؟ اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وهذه الدعوة الى التوحيد. توحيد الله بالعبادة ثانيا من اهمية - 00:25:43

هذه الدعوة ان الرسل كلهم جاءوا بها ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا معنى لا اله الا الله ثالثا انها الدعوة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بمجاهدة الناس عليها - [00:26:02](#)

امرت ان اجاهد الناس ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل رابعا انه لاجلها - [00:26:24](#)

آآ انزلت الكتب خامسا لاجلها اقام الله الدنيا والاخرة سادسا لاجلها قامت سوق الجهاد في سبيل الله مرنا ما قاله التابعون رباعي بن حراش والمغيرة رضي الله عنهم الفرس لما قالوا ما جئت ما جاء بكم - [00:26:41](#)

قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. ومن ظيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة تابعا لاجلها خلق الله الجنة والنار الجنة دار ثواب لاهل التوحيد والايمان - [00:27:04](#)

والنار دار عقاب وجزاء لمخالفيهم نعم ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله لا النظر ولا القصد الى النظر ولا الشك كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم. نعم اول واجب على المكلف ما هو - [00:27:21](#)

اول واجب عند المتكلمين عن المكلف اختلفوا فيه الى ثلاثة مناحي منهم من قال ان اول واجب هو الشك يشك الموجودات والمغيبات لانه بالشك سيصل لليقين فجعلوا اول واجب هو الشك - [00:27:49](#)

ومن شك منهم ما زال في شكه يتجلجل فيه يتردى فيه ولما يصل بعده الى يقين منهم من قال ان اول واجب هو النظر وهذا هو المشهور عند عامة المتكلمين ان ينظر - [00:28:15](#)

في الكون ليستدل بهذا النظر على عبودية الله ربوبية الله شأنها فطري فطورته النفوس عليها لم يخالف الربوبية الا الشاذ من بني ادم ومنهم من يقول من المتكلمين ان اول واجب هو - [00:28:35](#)

القصد الى النظر ان يقصد في قلبه الى ان ينظر ويستدل كل هذا باطل فان اول واجب على المكلفين هو شهادة ان لا اله الا الله ودل عليها ثلاثة ادلة - [00:28:55](#)

عظيمة دليل من القرآن فاعلم انه لا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولي العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. في ال عمران - [00:29:13](#)

انا لله الدين الخالص ومن السنة قولنا وفعلنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه من يريد ان يؤمن او اذا دعا الناس ما قال ايها الناس شكوا او انظروا - [00:29:30](#)

او اقصدا الى النظر قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قالها للكبير والصغير وللعام والخاص في مجامع الناس لهذا يخاطبهم من فعله انه اذا جاءه من يريد ان يسلم امره ان يشهد ان لا اله الا الله - [00:29:48](#)

الثالث على هذا اجماع السلف ان اول واجب على المكلف هو ان يشهد ان لا اله الا الله اذا هو التوحيد والشهادة تكون بقوله كما تكون بقصده وجنانه نعم بل ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان. ومتفقون على ان من فعل ذلك قبل - [00:30:10](#)

البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب بلوغه. بل يؤمر بالطهارة والصلاة اذا بلغ او ميز عند من يرى ذلك ولم يوجب احد منهم على وليه ان يخاطبه حينئذ بتجديد الشهادتين. وان كان الاقرار بالشهادتين واجبا - [00:30:38](#)

المسلمين ووجوبه يسبق وجوب الصلاة. لكن هو ادى هذا الواجب قبل ذلك. نعم اول واجب قول لا اله الا الله ان يقولها فان قالها قبل بلوغه سواء في حال تمييزه - [00:30:58](#)

فلا يؤمر بتجديدها بعد بلوغه لانه اعتقدها ودان لله بها ولهذا يأتي تكرارها في صلاته وهذا الذي جعل الشيخ محمد رحمه الله آآ يذهب مذهب بعض اهل العلم الى ان التشهد الاخير في الصلاة ايش - [00:31:17](#)

انه ركن من اركان الصلاة اشتماله على الشهادتين لكن السلف متفقون لكن السلف متفقون على ان المؤمن يطالب بقول لا اله الا الله قبل الصلاة وقبل الزكاة والصيام ولهذا من صلى - [00:31:38](#)

من زكى ومن جاهد ولم يقل لا اله الا الله لا ينفعه لان مفتاح الاسلام مفتاح الجنة قول لا اله الا الله هذا اذا كان كافرا قبلها اما اذا كان قد قالها - [00:32:02](#)

اعتقدها فانه لا يؤمر لتجديدها نعم وهنا مسائل تكلم فيها الفقهاء فمن صلى ولم يتكلم بالشهادتين او اتى بغير ذلك من خصائص الاسلام ولم يتكلم بهما هل يصير مسلما ام لا؟ والصحيح انه يصير مسلما بكل ما هو من خصائص الاسلام. هذه مسألة صورتها -

[00:32:19](#)

يا اخواني انسان اقر بالتوحيد لكنه لم ينطق بلا اله الا الله ثم صلى او اتى بخصائص الاسلام خصائص الاسلام حج لله وهو لم يقل لا اله الا الله واعتقد لا اله الا الله - [00:32:44](#)

قال لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك قال في صلاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختلف الناس فيه - [00:33:05](#)

في سورة هذا منهم من قال لا يصح له صلاة ولا حج حتى يأتي بلا اله الا الله ومنهم من قال اذا اتى بما تدل عليه الكلمة من خصائصها افراد الله بالعبادة - [00:33:20](#)

وتقبل منه وان لم ينطق بلا اله الا الله وهذا هو الارجح دينا كما رجحه الشارحي والارجح دليلا لان هذا سيقول لا اله الا الله او ما في معناها في صلاته - [00:33:39](#)

او في حجه في تليته او في طوافه نعم التوحيد اول ما يدخل اول ما يدخل به في الاسلام. واخر ما يخرج به من الدنيا. كما قال النبي صلى الله - [00:33:55](#)

الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. هو معنى لا اله الا الله ومعناها في توحيد الله بالعبادة ويندرج تحته تضمنا توحيد الله بالربوبية وتوحيد الله بالاسماء والصفات كما سيأتي - [00:34:11](#)

نعم فهو اول واجب واخر واجب. فالتوحيد اول الامر واخره. فالتوحيد اول الامر واخره اعني توحيد الالهية فان التوحيد يتضمن ثلاثة انواع. احدها الكلام في الصفات والثاني توحيد الربوبية وبيان ان الله وحده خالق كل شيء. والثالث توحيد الالهية وهو

استحقاقه سبحانه - [00:34:35](#)

وتعالى ان يعبد وحده لا شريك له. نعم. التوحيد آ اذا اطلق اشتمل على انواع التوحيد الثلاثة توحيد الله بالربوبية توحيد الله بالاسماء والصفات توحيد الله بالعبادة والالهية هذا الذي - [00:35:05](#)

عليه المتأخرون في انواع التوحيد وقرره كثيرا شيخ الاسلام ابن تيمية ومن بعده والشارح مضى على شرحهم وعلى طريقتهم كان المتقدم من العلماء ينصون على نوعي التوحيد توحيد المعرفة والاثبات - [00:35:27](#)

هذا النوع الاول ويسمى بالتوحيد العلمي يسمى بالتوحيد الخبري النوع الثاني توحيد القصد والطلب توحيد القصد والطلب ويسمى بالتوحيد الارادي توحيد الطلبي لانه الذي طلب من المكلفين تحقيقه وتوحيد المعرفة والاثبات - [00:35:51](#)

يشمل التوحيد الربوبية ومعرفة الله باسمائه وصفاته والاثبات اثبات ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله من الاسماء والصفات وتوحيد القصد والطلب هو توحيد الالهية. القصد اعمالك تكون مقصودة لمن - [00:36:17](#)

حركها في التوحيد الطلب لانه التوحيد الذي طلبنا الذي طلبه الله منا فبعث الرسل كلهم لاجله الا يعبد الا الله هذا معنى كونه توحيد طلبي كونه ارادي لانه يتعلق بالمقاصد والايادات. في العبادات لمن هي - [00:36:37](#)

ثم المتأخرون اصطلاحوا على تقسيمه الى اقسام ثلاثة وهذا التقسيم من جنس الاصطلاحات التي سبق التنويه عنها لم ينكرها السلف ولم يذموها لان توصل للمقصود ثم انه حدثت بدعة القرون المتأخرة ومنها هذا الزمان - [00:37:04](#)

مؤداها ان تقسيم التوحيد الى توحيد الربوبية وتوحيد صفات توحيد الهية انها من البدع وهؤلاء جهلوا التوحيد وجعلوا كلام الله حتى اتوا بهذه الفرية لان مستند هذا الاصطلاح هو وحي الله جل وعلا - [00:37:28](#)

وهذي الاصطلاحات كما سبق السلف لم يذموها وانما جعلوها من الوسائل فحكمها حكم الغايات لما كان وسيلتها فهم الادلة حكمه

حكم الغاية نعم ما قال النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة ترى انواع التوحيد ثلاثة او قالوا انه نوعان انما نثروه نثرا - [00:37:54](#)

استدلال الايات والاحاديث لكن العلماء اصطلاحوا عليها اصطلاحات كما قالوا ان شروط الصلاة تسعة وان اركانها اربعة عشر ولنفرض الموضوع ثمانية وهكذا هذا من باب الاصطلاح وسبق ان السلف لم يذموا الاصطلاح لذاته - [00:38:20](#)

وانما اقر به وان كان اصطلاحا لم يعرف عندهم بالاستيلاء بالاصطلاح بالدليل الشرعي بمعنى انه نص عليه. كما قلنا في طواف الوداع وفي تسمية ايش آ المحذور بلبس المخيط الاصطلاحات - [00:38:45](#)

لكن المذمة هو انكار انواع التوحيد والزعم والدعوة ان القرآن والسنة لم يأتي لم تأتي بها ومن هذا الانحراف ايضا ما زيد عند بعض الحركيين من الجماعات في المعاصرة - [00:39:05](#)

زيد في التوحيد رابعا توحيد الحاكمية حادثة تكرر كثير عند الجماعات وعند الاحزاب لان هؤلاء جهلوا حقيقة توحيد الرسل وما جاءت به الدالة انما سموه وافردوه بانه نوع رابع في توحيد الحاكمية داخل في الربوبية - [00:39:23](#)

وداخل في الاسماء والصفات وداخل في العبادة فلا معنى لافرادته جعله قسيما لانواع التوحيد الثلاثة. تكون الانواع عندهم اربعة اما كونه داخل في توحيد الالهية وكما قال الله جل وعلا في سورة يوسف عن يوسف لما كان في السجن - [00:39:49](#)

يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دون الله الا اسماء سميتوها انتم واباءكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا الله - [00:40:15](#)

وفي حديث ابي شريح العدوي ابي شريح لما كان يكنى ابا الحكم وقال لما ذلك؟ قال ان قومي كانوا اذا اختصموا جاءوا الي حكمت بينهم اصطلاحوا ورضوا قال ما احسن هذا اي الاصلاح بين الناس - [00:40:33](#)

ما لك من الولد قال شريح مسلم وكؤمن ها ابو عبد الله ابو شريح ومسلم وعبدالله قال من اكبرهم؟ قال شريح قال انت ابو شريح ان الله هو الحكم واليه الحكم - [00:40:55](#)

والحكم سبحانه في صفاته يحكم بين عباده. ومن اسمائه الحكيم وله الحكم اي كونا على عباده وهذه في الربوبية وعبودية هناك من يضيف نوعا رابعا وهو توحيد المتابعة هذا اصطلاح - [00:41:15](#)

لا غضاضة فيه فان التوحيد ثلاثة الربوبية والالوهية والاسماء والصفات تتعلق بالله اما المتابعة فحق بمن؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتضى الشهادتين اقتضى الشهادتين وهذا لم ينكره العلماء بل قرروه - [00:41:39](#)

ولهذا ابن القيم وش يقول في انه نية كن واحدا ولواحد في واحد كن واحدا ولواحد في واحد اعني طريق الحق الى الوجداني كن واحدا ايها المسلم ولواحد لله في واحد اي في طريق رسول الله - [00:41:58](#)

لا تتبع غيره لا تنقد لغيره اعني طريق الحق الى الوجداني اي توحيد النبي عليه الصلاة والسلام في الاتباع فلا يتبعن غيره نعم قال رحمه الله تعالى اما الاول فان نفاة الصفات ادخلونا في الصفات في مسمى التوحيد كالجهم بن صفوان ومن - [00:42:20](#)

فانهم قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب. وهذا القول معلوم الفساد بالضرورة. فان بات ذات مجردة عن جميع الصفات لا يتصور لها وجود في الخارج. وانما الذهن قد يفرض المحال ويتخيل - [00:42:47](#)

وهذا غاية التعطيل. اما الاول وش الاول توحيد الكلام في الصفات. وهو توحيد الاسماء والصفات ان من اول من انحراف به الجهمية قبل الجهمية حرف به احد النصارى واليهود المشركون - [00:43:07](#)

لما انكروا اسم الله الرحمة وقبلهم اليهود والنصارى سيأتي ذكر انحرافاتهم اما اليهود فوصف الله بالنقائص فنهوا لله عن الله اليبدين وقالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير. ونحن اغنياء وقالوا ان الله لما خلق السماوات والارض تعب - [00:43:28](#)

والنصارى سمو الله بما لم يسمي به نفسه سماه بالاب لما نسبوا له الولد وجعلوا له خصائص البشر تعالى رب عن قولهم واثبتوا له ما نفاه عن نفسه من التولد - [00:43:56](#)

مشركوا العرب انكروا اسم الله الرحمن وانكروا اكثر الاسماء وان كانوا مقرون بالصفات حتى قال امية ابن ابي الصلت مجدوا الله فهو للمجد اهل. ربنا في السماء امسى عظيما ابو جاهلي اقر في علو الله عز وجل على خلقه - [00:44:17](#)

الجهمي بن صفوان ادخل ما يسميه بالتوحيد نفى الصفات فادخلوا نفى الصفات في مسمى التوحيد ونسب المذهب اليه فقبل
الجهمية وهو الجهم ابن صفوان ابو محرز السمرقندي الذي قتله سلمة بن احوز في خراسان سنة مئة وثمان وعشرين - [00:44:43](#)
سبق الجهم رجل بالتعطيل وقال به وهو الجعد ابن درهم سبق الجهم ابن صفوان لكن لما كان مذيع المذهب وناشره
وباعته هو الجاهل نسب اليه والا اول مقالة التعطيل - [00:45:08](#)
في تاريخ المسلمين قال بها الجعد ابن درهم الجعد ابن درهم هو الذي قتله من خالد ابن عبد الله القسري والي العراق في زمنه في
بلدة واسط ضحى بهذا الجعد يوم عيد الاضحى سنة كم - [00:45:37](#)
مئة وثلاث وعشرين فانه على الجهل بعدة تهم اشهرها تهمتان الاولى الخروج والدعاية للخروج على ولي الامر والثانية القول
بالتعطيل القول بالتعطيل والقول بالتعطيل اشد من الاولى ولهذا علل بها - [00:46:01](#)
خالد ابن عبد الله القسري فانه جاء بالجعد ابن درهم يوم عيد الاضحى مربوطا عند اصل المنبر فانه لما خطب الناس خطبة اه عيد
النحر قال في اخرها ايها الناس ضحوا - [00:46:31](#)
تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم جعل قربانه الى الله ليس باضحية شائن او بغير او بقر او جاموس انما بقتل هذا
الملد فاني مضحي بالجعد ابن درهم - [00:46:55](#)
وقد زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما اذا قدم هذه البدعة الثرية العظمى انه نفى الصفات عن الله اما من في
قلبه مرض وهذا ما رده المعتزلة قديما واذنابهم - [00:47:17](#)
حديثا فزعموا ان خالد ابن عبد الله القسري هذا الوالي الغاشم اللي فيه ملأ فيه انما قتل الجعد لامر سياسي محض اهلا في حقيقة
هذا الامر وبما افتى اهل العلم من ردة الجهد - [00:47:38](#)
ابن القيم وش يقول مبينا التمييز بين هاتين الصفتين ان كنت كاذبة الذي حدثني عليك اثم الكاذب الفتان وشيعته الاولى جحدوا
صفات الواحد الديان ولاجل ذا لاجل التعطيل وبدعته تعطيل الله عن صفاته - [00:47:59](#)
العليا وما له من الكمال في اسمائه وصفاته ولاجل اذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القربان اذ قال التفسير لماذا نضحى به؟ اذ
قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني - [00:48:29](#)
هذا قول الجعد ذكر الضحية كل صاحب سنة كل صاحب سنة معظم لله بما له من الكمال في اسماء وصفاته شكر للخالد بن عبد الله
القسري هذه الاضحية وهذا الفعل وهذا الصنيع - [00:48:52](#)
ذكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني الناس تقربوا الى الله بذبح الغنم والبقر والابل وهذا تقرب الى الله قتل هذا
المرتد فنزل خالد بن عبد الله من على المنبر - [00:49:11](#)
فظرب عنقه الجعد عن من اخذ التعطيل سلف الجعد بالتعطيل مخالف الرسل اخذه عن سوس النصراني من اه اهل الانباط وقيل عن
سوسويه رجل من اهل الفرس واخذه عن بيان ابن سمعان - [00:49:27](#)
الذي اخذه عن طالوت اليهودي ابن اخت الابد ابن الاعصم النبي صلى الله عليه وسلم هذا اسناد التعطيل ظلمات بعضها فوق بعض
اعظم تعطيل عند الجهم ان انه قال ان اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب - [00:50:02](#)
تعدد الخالق وهذا معنى انهم جعلوا الصفة غير الموصوف على الصفة شيئا مستقلا فاذا قال سميع اذا هذه صفة وهذه صفة وهذه
صفة معناها ان الواجب ان الخالق اكثر من واحد - [00:50:23](#)
وهذا القول معلوم الفساد بالضرورة اي بالضرورة العقلية والفطرية والايمانية لان اثبات ذات مجرد عن الصفات لا يتصور لها وجود الا
في الذهن خارج الذهن لا وجود لهذا لهذه الذات - [00:50:42](#)
والذهن يتصور ايش تصور المستحيل المحال ويتخيله وهذا اي اثبات ذاته مجردة عن جميع الصفات هو غاية التعطيل الجهم هذا في
التعطيل الذي هو غاية في التعطيل اورث اقوالا اخرى في التعطيل - [00:50:59](#)
ينبه الشارع الى الشارع الى بعض فروعها وقبل ذلك الشارح رحمه الله علي ابن ابي العز الحنفي فاهم لكلام اهل العلم مستوعب

له يصوغ كثير منه بعبارته وان كان مظلومه مظلومون من قبله - [00:51:20](#)

لكن هذا يدل على فهمه واستحضاره لتقاريرات اهل العلم قبل نعم وهذا القول قد افضى بقوم الى القول بالحلول او الاتحاد. وهو اقبح من كفر النصارى. فان النصارى خصوه وهؤلاء عموا جميع المخلوقات. ها - [00:51:38](#)

من لوازم تعطيل الجهم والجهمية انه افضى في اقوى من بعدهم الى ان قالوا بالحلول والاتحاد الحلول اعتقاد ان الله حل بالمخلوق حل اي تلبس وتقمص هذا المخلوق فصار المخلوق والخالق شيئا واحدا. اي الذي حل به الله - [00:52:02](#)

هذي عقيدة الحلول عقيدة الحلولية والعياذ بالله الثانية الاتحاد والاتحاد ان الشيين منفصلين ثم اتحدا والتوحيد عند الاتحادية ما هو هو انه لا فرق بين خالق ولا مخلوق الخالق هو المخلوق. والمخلوق هو الخالق تعالى ربي عما يقولون - [00:52:31](#)

اذا ما هو الكفر عند الاتحادية عدم اعتقادي الاتحاد وعدم اعتقادي الحلول طيب لماذا كفر فرعون وكفر المشركين عندهم؟ قالوا كفروا لما خصوا ذلك ببعض المخلوقات فرعون قال ربكم الاعلى. نعم. الله حل فيه - [00:52:57](#)

لكن كفر بالتخصيص وكفرت النصارى بان خصوا ذلك بعيسى كفرت اليهود بان خصوه في عزيز. عزيز. ولو عموا الاتحاد في جميع المخلوقات كانوا ماذا اهل ايمان واهل توحيد وما كانوا اهل الشرك - [00:53:20](#)

اذا هؤلاء كفروا عندهم بالتخصيص الاتحادية قالوا ان الكفر بالتخصيص لو انهم عمموا عمموا ان الاتحاد بجميع المخلوقات ما كفروا قالوا وما عبدوا سواه وانما ظلوا بما خصوا من الاعيان - [00:53:41](#)

اقول الاتحادية قالوا وما عبدوا سواه ما عبد المشركون عامة الناس سوى الله وان كان في سورة حجر او شجر او شمس او قمر او ملك او نبي وانما ظلوا بما خصوا من الاعيان. من عبدوا اللات كفروا لانهم خصوا العبودية باللات - [00:54:05](#)

من عبدوا عزيزا او المسيح كفروا بالتخصيص فرعون كفر بان قال انا ربكم الاعلى ولا كل الوجود هو هو الله وكذا النمرد والعياذ بالله ولو انهم عموا وقالوا كلها معبودة ما كان من كفراني - [00:54:31](#)

الكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني لما خصصوا كفروا قال ربي عما يقولون علوا عظيم. هذا مفروع التعطيل يا اخواني والتعطيل ما هو كله على درجة واحدة لكن بعظه اعظم من بعض - [00:54:52](#)

اشد انواع التعطيل تعطيل الملاحظة ومن اشد انواعه تعطيل الجهم لنفي الصفات والاسمى والتعطيل عند المسلمين يختصر الى ثلاثة مناحي تعطيل عند طوائف المسلمين وفرقهم يختصر الى ثلاثة اشياء هي مراتب التعطيل - [00:55:12](#)

وهذه المراتب قال بها فنام فام التعطيل الجهمية هي ام التعطيل واساسه في فرق المسلمين بنتها الكبرى المعتزلة لان المعتزل تلقفوا التعطيل في الصفات وغولاتهم حتى عطلوا في الاسما فجعلوا الاسماء اعلاما مجردة - [00:55:40](#)

تدل على كما ولا على ذات وانما اعلام مجردة بمحض الترادف الجهمية صغريان في التعطيل الماتورودية والاشاعرة مجموعهما هم المتكلمون حتى من تأثر بهم من علماء السنة وقال بقولهم في بعض الصفات فسموا بالصفاتية تأثروا به اما الاشاعرة او - [00:56:05](#)

ما تريديهم وهم مسلمون بالصفاتية هذي يمكن نقول انها هي شجرة التعطيل في تاريخ المسلمين تقريبا لهذا المعنى نعم. وهذا القول قد اخرج بقوم الى القول بالحلول او الاتحاد. وهو اقبح من كفر النصارى فان النصارى خصوه بالمسجد - [00:56:39](#)

وهؤلاء عموا جميع المخلوقات. طيب المشركون بماذا كفروا عندهم فاروق بتخصيص اللوهية في العزة فلات ايمانات فرأيتم اللات والعزى ومن لاة الثالثة الاخرى هذا لما خصوا اللوهية بهذه كفروا ولو عمموا لكانوا موحدين - [00:57:01](#)

عياذ بالله نعم ومن فروع هذا التوحيد ان فرعون وقومه كامل الايمان عارفون بالله على الحقيقة. لان الله بزعمه حل في فرعون صار فرعون هو ربنا الاعلى عياذا بالله من هذا الظلال. نعم. ومن فروعه ان عباد الاصنام على الحق والصواب وانهم انما عبدوا الله لا - [00:57:25](#)

نعم من عبد هبل واللات والعزى ما اشرك عبد من حل الله فيه بزعمه اذا ما كفروا وش وجه كفرهم عند هؤلاء لما خصصوا ولو عمموا في جميع الكون المخلوقات لما كانوا كفارا - [00:57:51](#)

عياذا بالله ومن فروعه انه لا فرق في التحليل والتحريم والتحليل بين الام والاخت والاجنبية. ولا فرق بين الماء والخمر والزنا

نكاح الكل من عين واحدة بل هو العين الواحدة. نعم - [00:58:13](#)

من فروع هذا التوحيد بان المخلوقات كلها هي عين الخالق انه لا فرق التحريم والتحليل بين الزوجة وبين الاخت والام ما دام الكل عين واحدة وجد ايش الفرق بين هذا وهذا - [00:58:32](#)

ولا فرق بين الماء والخمر ولا فرق بين الزنا والنكاح. فالكل من عين واحدة هو العين الواحدة هذا القول قال به دعاة التناسق ودعاة التحليل ان دعاة التناسق ودعاة التحليل اجازوا نكاح الامهات - [00:58:49](#)

والبنات والاخوات لانه لا فرق بين هذا وهذا من فروع ومن اثار توحيد هؤلاء الاتحادية واهل وحدة الوجود اصل البدعة حلول ثم اتحاد ثم وحدة وجود الحلول شيان مختلفان فحل هذا في هذا - [00:59:15](#)

وهذا الاتحاد صار شيئا واحدا ثم الاعتقاد باعظم ضلال وهو ان الوجود واحد وعقيدة وحدة الوجود لا فرق بين خالق ومخلوق وبالتالي جرى عليها لا فرق بين حلال وحرام ولهذا لاحظوا - [00:59:40](#)

من قال بهذا الاعتقاد من غلاة الصوفية يصل الى مرحلة تسقط عنه التكاليف ولا حرام عليه كما حرام على غيره مبناها على اي اعتقاد ان الوجود واحد الوجود واحد لا فرق في عينه بين خالق ومخلوق - [00:59:58](#)

حتى قال من اساطينهم وكبرائهم من قال الله والله انا ما في الجبة الا الله الجبة آآ عباءته قال منصور الحلاج ما في القبة الا الله. تعالى الله عما يقولون علوا عظيما - [01:00:19](#)

هذا من فروع توحيد هؤلاء المعطلين نعم ومن فروعه ان الانبياء ضيقوا على الناس. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. كيف ضيق الانبياء على الناس لما قالوا ادعوا الها واحدا - [01:00:41](#)

وترك الناس الانبياء لو ترك الانبياء والناس على ما هم عليه. هذا يعبد وهذا يعبد شجر وهذا يعبد شمس وهذا يعبد قمر وهذا يعبد ملك وهذا يعبد جني وهذا يعبد صالح وهذا يعبد نبي - [01:01:00](#)

اللهم عليه كلهم يعبدون الله عز وجل بزعم هؤلاء لكن ضيقوا عليه وقالوا اعبدوا الها واحدا وهذا والعياذ بالله مع القمة مع ما فيه من القبح بالانبياء وبدعوتهم القبح بمن بعثهم وارسلهم - [01:01:15](#)

الانبياء من بعثهم الله جل وعلا هو الذي ارسله وهذا اعظم انواع المحادة التي عرفت في بني ادم الله جل وعلا بل ان الحاد الملحد ين ايسر من هذه العقيدة عقيدة الوحدة الباطلة - [01:01:31](#)

نعم. واما الثاني وهو توحيد الربوبية كالإقرار بانه خالق كل شيء. وانه ليس للعالم قانعان متكافئان في الصفات والافعال. وهذا التوحيد حق لا ريب فيه. وهو الغاية عند كثير من اهل النظر - [01:01:52](#)

والكلام وطائفة من الصوفية ها. النوع الثاني من انواع التوحيد توحيد الله بالربوبية وسمي التوحيد توحيد الربوبية لانه يقوم على ربوبية الله لجميع المخلوقات انه ربها الذي رباها فاجدها من عدا - [01:02:12](#)

ونشأها النعم فهي مربوبة له وتوحيد الربوبية له عند العلماء مفهومان الاول الاعتقاد الجازم بان الله خالق كل شيء وربهم ومليكه ومديره هذا المشهور كما تعلمتموه في مراحل التعليم ثمة مفهوم - [01:02:34](#)

اخسر من هذا توحيد الربوبية هو توحيد الله بافعاله الخالق واحد الرازق واحد المالك واحد المحيي واحد توحيد الله بافعاله وتوحيد العبادة توحيد الله بافعال من؟ المكلفين صلاتهم دعاؤهم خشيتهم ذبحهم نذرهم لواحد - [01:03:00](#)

هذا التوحيد حق لكن ما هو الباطل الذي وقع فيه اهل النظر من المتكلمين ومن طوائف الصوفية انهم جعلوه هو هو التوحيد والغاية الذي يفنون في تحقيقه مع انه هو فطري - [01:03:30](#)

الله عليه النفوس ولهذا المتكلمون يفنون اوقاتهم واعمارهم واذهانهم في تحقيق هذا التوحيد الذي هو في الحقيقة امر فطري وهو التوحيد الغاية عند طوائف من التصوف الصوفية مهوب كلهم طوائف عليا - [01:03:50](#)

الذين جعلوا الغاية عندهم ان يغيب عن السواء والله ها هو غيابه في توحيد الربوبية الذي يتناول معه الى ان يعتقد ان الله حل فيه او انه والله شيء واحد لا فرق بين خالق ومخلوق - [01:04:10](#)

واشار الشارح الى مسألة قال وانه ليس للعالم العالم كل ما سوى الله قانعان متكافئان في الصفات والافعال ليس للعالم صانعان متكافئان. اي متساويان بصفاتهم وافعالهم ولم يقل هذا القول احد من الناس - [01:04:36](#)

ان للعالم متكافئان اي متماثلان متساويان في صفاتهم وافعالهم تأملوا في سائر مقالات اهل الضلال الربوبية ولا في العبادة ولا في الاسماء والصفات لم تجدوا ان احدا قال ان للكون خالقين اثنين - [01:05:00](#)

متساويان في الصفات متكافئان فيهما ابدا غاية ما قيل ان احدهما امثل الاخر كما سيأتي بقول المجوسية الثانوية اما ان يكون الخالقان متكافئان الصانعان متساويان في صفاتهما وفي افعالهما وخلقهما ما قال بذلك احد - [01:05:24](#)

اذا هذا تحصيل حاصل هذا التوحيد الذي جعله لهؤلاء هو الغاية تحصيل حاصل لانه امر مركوز بالفطر نعم قال رحمه الله وهذا التوحيد لم يذهب الى نقيضه طائفة معروفة من بني ادم - [01:05:48](#)

بل القلوب مفتورة على الاقرار به اعظم من كونها مفتورة على الاقرار بغيره من الموجودات. اعظم من كونها اعظم منك اعظم من كونها مفطورة على الاقرار بغيره من الموجودات كما قالت الرسل عليهم السلام فيما حكى الله عنهم قالت رسلهما في الله شك فاطر السماء - [01:06:11](#)

السموات والارض. نعم هذا التوحيد فطري توحيد الربوبية القلوب مفطورة على ان الله هو ربها اعظم من كونها مخطورة على ماذا؟ على اقرارها بغيره من الموجودة من الموجودات شيئا ما شفته ما شفته بعينك - [01:06:40](#)

جزر هاوي اكثركم ما شفتموها لكن مقرون بها لانها علمت بالاستفاضة لكن اقرار المخلوقات بان الله خالقها اعظم من اقرارها بكثير من الموجودات لما كان هذا التوحيد الربوبية توحيد فطري - [01:07:03](#)

صار المنحرفون فيه شذاذ من بني ادم اشهر من عرف تجاهله لهذا التوحيد ثلاثة تجاهلوه ظاهرا لا باطنا تجاهلوه في الفاظهم لا في حقائق قلوبهم ومعتقداتهم فرعون وملك باب للنمرود بن كنعان - [01:07:21](#)

ومن الطائفة الثالثة الدهرية كانوا يسمون قديما بالدهرية والان هم الملاحدة الذين انكروا ان يكون الله خالقه فممنهم من قال خلقتنا الطبيعة هي خلقتنا واوجدتنا ومنهم من قال خلقتنا من - [01:07:43](#)

منهم من قال خلقتنا المادة الاولى نطفة الحية وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ايش؟ نموت ونموت ونموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. ولا يسم بالدهرية قال الله عز وجل وما لهم بذلك من علم - [01:08:05](#)

منهم الا يظنون هؤلاء الثلاثة والاصناف الثلاثة انكارهم ظاهرا لا باطنا بالباطل لا نعم واشهر من عرف تجاهله وتظايره بانكار الصانع فرعون. وقد كان مستيقنا به في الباطن كما قال - [01:08:26](#)

موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصره ايه ده وقال تعالى عنه وعن قومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا لهذا قال وما رب العالمين على وجه الانكار له تجاهل تجاهل العارف. قال له - [01:08:48](#)

وموسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله ولا تستمعون. قال ربكم ورب ابائكم الاولين. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. قال رب المشرق والمغرب وما بينهما - [01:09:20](#)

ان كنتم تعقلون. ففي هذا كله دلالة على ان فرعون ومن معه انكروا ربوبية الله ظاهرا لا باطنا لقوله جل وعلا في اية سورة الاسراء رب السماوات والارض بصائرا ثم قال - [01:09:50](#)

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرة اذا علمت يعلم ذلك في اية النمل وجحدوا بها الله ونبوته ورسالة موسى وهارون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - [01:10:13](#)

ظلما لانفسهم ولغيرهم. وتعاليا في الارض وعلى اهلها ولهذا لما ادركت فرعون ادركه الغرق وش قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين عابه ربي فقال الان - [01:10:35](#)

الحين تؤمن هذا من معييته ولهذا لما جادل موسى قال من رب العالمين على جهة الانكار اجابه الله جل وعلا بما جاء في الشعراء رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين - [01:10:58](#)

قال لمن حوله اي ممن يعظموه لا تستمعون قال ربكم قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين تكون انت رب وما كنت موجود يا فرعون فقال عندئذ مكادة ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون - [01:11:17](#)

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون تكرر عليه الله جل وعلا بشواهدا ودلائلها التي كابر وعاند فيها فرعون وعاند ملأه فيها ظاهرا لا باطنا هذا اشهر من عرف تجاهله وانكاره للربوبية ظاهرا لا باطنا - [01:11:37](#)

ويأتي بهذا مزيد بيان في النمرود بن كنعان وفي الملاحدة نعم نقف عند هذا في شيء يا اخواني احسن الله اليكم. نعم. قوله تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير. اي نعم. هذا معناه ان كل جماعة او كل طائفة - [01:12:00](#)

على الارض جاها نذير. ما كل ما هو بكل جماعة كل امة لها نذير علمناه او لم نعلمه لان الله قال جل وعلا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك - [01:12:20](#)

وكلم الله موسى تكليما لكن منهم من علمناه بعينه ومنهم من علمناه باثر دعوته الان في المجوس امة عظيمة نقطع انه لا بد ان لهم نذير اما لهم خصوصا او تبعا لغيرهم - [01:12:34](#)

ولهذا مائى ابن فاثك جاء مغيرا لتعاليم زرادشت وتعاليم زرادشت قريبة من تعاليم الانبياء هل هو نبي او انه من اتباع الانبياء محتمل في امة الصين امة عظيمة ولها حضارة قديمة - [01:12:52](#)

في تعاليمه لا تبعد عن تعاليم الانبياء من جهة الاخلاق ومن جهة المعاني الفاضلة ولهذا نقطع انه ما من امة الا فيها نذير اما نذير بانه رسول ارسل اليه او نبي او انهم ادركوا زمن نبي فكانوا له تبعا - [01:13:10](#)

نقطع بذلك. يعني الحجاج قامت حجة الله على خلقه لكن لا نعلم عينه من هو لان لا نعلم من اعيان الرسل في القرآن الا خمسة وعشرين نبينا ورسولا جاءت السنة بزيادة كم؟ اربعة او خمسة - [01:13:31](#)

الله يقول ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل لم نقصصهم عليك لا باخبار اعيانهم ولا باخبار اممهم نعم نعم الجن تبع للانسان في باب النذارة الرسل من الانس والجن منهم نذر - [01:13:47](#)

تولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية وقد زعم طائفة ان فرعون سأل موسى مستفهما - [01:14:08](#)

عن الماهية وان المسئول عنه لما لم تكن له ماهية عجز موسى عن الجواب وهذا غلط انما هذا وانما هذا استفهام انكار وجحد. كما دل سائر ايات القرآن على ان فرعون كان جاحدا لله - [01:14:34](#)

نافيا له. لم يكن مثبتا له. طالبا للعلم بماهيته. فلماذا بين لهم موسى انه مع خروف وان اياته ودلائل ربوبيته اظهر واشهر من ان يسأل عنه بما هو. بل هو - [01:14:54](#)

انا واعرف واظهر وابين من ان يجهل. بل معرفته مستقرة في الفطر. اعظم من معرفة كل ما بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الشيخ وقد زعم طائفة من المتفلسفين الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه - [01:15:14](#)

زعموا ان فرعون قال موسى وما رب العالمين ان هذا سؤال لموسى عن ماهية الله يعني ما هي ذاته؟ وما هي صفاته ما انه سؤال عن وجود الله عز وجل وعن ربوبيته - [01:15:38](#)

وهذا كما انه تحريف بمعنى كلام الله وايضا جهل الله وجهل بكلامه وجهل برسالة موسى عليه الصلاة والسلام فرعون كان منكرا لله عز وجل. ما علمت لكم من اله غيري - [01:15:58](#)

انا ربكم الاعلى انا اليوم ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ولم ينكر فرعون ماهية الله وانما انكر ذاته وربوبيته سبحانه وتعالى ولهذا بين له موسى في هذه الحاجة - [01:16:19](#)

في ايات الشعراء ان دلائل ربي جل وعلا وشواهد ربوبيته اوضح واشهر من ان يسأل عنها او تعرف بها يا فرعون نعم انه قال ان العالم له صانعان متماثلان. ان العالم - [01:16:38](#)

العالم نعم. احسن الله اليكم ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له صانعان متماثلان في الصفات والافعال. فان الثانوي من المجوس والمعنوية القائلين بالاصلين. النور والظلمة وان العالم صدر عنهما. متفقون - [01:17:02](#)

على ان النور خير من الظلمة. وهو الاله المحمود. وان الظلمة شريرة مذمومة. وهم متنازعون في الظلمة هل هي قديمة او محدثة؟ فلم يثبتوا ربين متماثلين. الان يبين الشارح رحمه الله انوار - [01:17:24](#)

من الشرك الواقع في الربوبية منه شرك فرعون ومن شرك من شرك الربوبية آآ الثانوية من المجوس فان المجوس قام دينهم على ان الكون له خالقان اثنان النور تخلق الخير - [01:17:44](#)

ولهذا النور شعارها بالنار ولا تزال نيرانهم متقبة والظلمة تخلق الشر هذا قول المجوس وقد اه قال به المنوية لانهم اتباع ماني ابن فاتك وهذا ولد عام مئتين وخمسة عشر قبل الميلاد - [01:18:09](#)

وهو الذي حرف دين المجوس عرف دين زرادشت احدث فيه البدع والف هذا ماني بن فاتك كتابا سماه زندا ونسب اليه زندماني وصار عند هؤلاء ان كل من الحد المجوس يقال له - [01:18:34](#)

زندماني تطاور هذا اللفظ الى ان سمي زنديق فلما دخل الاسلام على هؤلاء انتقل هذا اللفظ منهم الى المسلمين في كل من حرف دينه بعقيدة باطلة او بقول او بفعل يسمى زنديقا - [01:18:57](#)

اذا نهضة زنديق كلمة فارسية معربة عرب اصطلاحا هؤلاء المجوس من المشركين في الربوبية وشركهم شرك الثانوية من الثانوية اللي قبل الجامعة عقب اه المتوسط. لا الثانوية يعني اعتقدوا للكون خالقين اثنين - [01:19:18](#)

النور تخلق الخير والظلم تخلق الشر من افضل عندهم النور. النور ولهذا لم يجعلوا للكون خالقين اثنين متكافئين متماثلين بالصفات والافعال ثم انهم هم اختلفوا اختلف المجوس انفسهم واختلف علماء المقالات من بعدهم - [01:19:43](#)

وذكر ذلك ابن حزم في الفیصل هل الظلمة محدثة ولا مخلوقة اجعلوا النور خيرا من الظلمة هل هي محدثة؟ اذا كانت محدثة ما تكون خالقة او انها مخلوقة هذا شاهد على ماذا؟ انهم لم يثبتوا - [01:20:08](#)

ربين متماثلين الشرك في الربوبية على قلة الشرك فيه لكنه موجود اول نواقض الاسلام ما هو العقبة الاسلام الكثيرة اللي عدها الشيخ محمد ان نواقض الاسلام كثيرة واشهرها عشرة اولها ما هو - [01:20:27](#)

التأثير شركة تأثير هذا المثال على شرك الربوبية من اعتقد مؤثرا نافعا ضارا مسعفا منجدا مع الله فهذا اشرك مع الله في الربوبية وهؤلاء كثيرون من اعتقدوا في السادات والاولياء - [01:20:49](#)

انهم يعينون الملهوف ويساعدون الحامل على وضعها ها يردون الغائب هذا شركه في الربوبية هذا فوق مستوى شرك عامة المشركين في شرك الوسائط فان المشركين شرك الوسائط لم يعتقدوا نفعا وبراً في وسائطهم - [01:21:13](#)

تففعهم في الدنيا وترد غائبهم وتحقق لهم سؤله انما عبدوها تقرهم الى الله زلفى ولهذا الشيخ قال الشرك شرك التأثير. ثم قال من جعل الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط. وسائط يدعوههم يستغيث بهم - [01:21:37](#)

يذبح لهم فقد كفر ومن صور الشرك في الربوبية شرك النصارى. نعم واما النصارى القائلون بالتثليث فانهم لم يثبتوا للعالم ثلاثة ارباب ينفصل بعضهم عن بعض. بل هم متفقون على ان صانع العالم واحد ويقولون باسم الاب والابن وروح القدس اله واحد. نعم قالوا اله واحد - [01:21:55](#)

لكن جعلوا هذه الاقاليم صورا الابن صدر عن الاب وروح القدس هو الواسطة وقالوا بالتثليث وهذا اشتهر الان عنده عندهم في صلواتهم قد تقلدهم من قلدهم من لاعبين باسم الاب والابن روح القدس - [01:22:24](#)

هذا التثليث الذي هو شعار الصليب ما قالوا بان هذه الثلاثة كلها خلقت الكون كله انها صدرت عن واحد ولهذا ما زال يحاجهم اطفال الاطفال الاسوياء من المسلمين وغيرهم كيف يصير الثلاثة واحد - [01:22:45](#)

ثلاثة تصير واحد لا عقلا يقبلها ولا منطقا ولا فطرة ولهذا هم مختلفون اعظم اختلاف في بيان هذه الحقيقة حتى قالوا ثلاثة في الاقنوم واحد في الحقيقة طيب كيف يكون هذا - [01:23:05](#)

إذا الثاني والثالث ليسوا مربوبين الثاني والثالث ليسوا اربابا وانما هم مربوبون وهذا هو الذي يعتقد اهل الايمان نعم وقولهم في التثليث متناقض في نفسه وقولهم في الحلول افسد منه. ولهذا كانوا مضطربين في فهمه. وفي - [01:23:23](#)

التعبير عنه لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول. ولا يكاد اثنان يتفقان على معنى واحد نعم قولهم في الحلول اين الحلول عند النصارى ها ان الله حل في من - [01:23:47](#)

في مريم فانتج عيسى. فعيسى ابن لله جزء منه هذا الحلول عندهم وهذا كفر التخصيص الذي كفرهم به من وحدة الوجود. الوحدة لو قالوا ان الله حل في جميع الكون - [01:24:08](#)

وان الكون كله هو الله ما كفروا هذا هو الحلول عنده ومع ذلك هم مضطربين في فهم هذا الحلول كيف حل الله في عيسى منهم من يقول نحل في مريم ثم انتج عيسى. منهم نقول لا ان الله ان عيسى جزء من الله - [01:24:24](#)

فيه لاهوت ولا صوت مضطربين في فهمه واضطربوا اضطرابا اخر في التعبير عنه وفي بيانه ولهذا لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول يقبله عقل سوي ولا يكاد يتفق اثنان منهم على معنى واحد فيه - [01:24:43](#)

وانما فيه انهم يقولون هذا شيء فوق مستوى فهمكم امن به من غير ما تعقله؟ نعم فانهم يقولون هو واحد بالذات ثلاثة بالاقنوم والاقاليم يفسرونها تارة به الخواص وتارة بالصفات وتارة بالاشخاص. اذا لهم في الاقاليم ثلاثة تفاسير - [01:25:02](#)

الاقنوم خاصية ومنهم يقول ان الاقنوم صفة ومنهم من يقول ان الاقنوم شخص هذا اعظم اضطراب لانه لا يقبل ذلك عاقل نعم وقد فطر الله العباد على فساد هذه الاقوال بعد التصور التام وفي الجملة فهم لا يقولون - [01:25:27](#)

باثبات خالقين متمثلين. الشاهد من هذا كله انه لم يقل احد من ظلال بني ادم ان للكون خالقين اثنين متمثلين في صفاتهم وافعالهم. ابدا ما قال بذلك احد حتى من الحدوا في الربوبية جعلوا احدهما خير من الثاني - [01:25:50](#)

اي نعم والمقصود هنا انه ليس في الطوائف من يثبت للعالم صانعين متمثلين. مع ان كثيرا من اهل الكلام والنظر سوى الفلسفة تعبوا في اثبات هذا المطلوب وتقريره. ومنهم من اعترف بالعجز عن تقرير هذا بالعقل - [01:26:13](#)

زعم انه يتلقى من السمع. يقول الشيخ هذا التوحيد الربوبية الذي يتعب ويفنى فيه اهل الكلام واهل النظر واهل الفلسفة واهل التصوف في تحقيقه واثباتي لله هو فامر فطري المخالف فيه قليل - [01:26:35](#)

اذا لا طائل من تحت ذلك لا طائل من التعب فيه ولهذا منهم من قال انا اعجز عن تقرير هذا التوحيد وانما يتلقى عن السمع مع انه امر فطري واذا قيل لك من تعبد؟ قل اعبد الذي خلطني - [01:26:57](#)

واوجدني هذي ما تبي لها ادنى تكلف يفهمها الصغير والكبير اعرابي البدوي في البر لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب يعني هو الام عندهم قال ان البعر يدل على البعير - [01:27:15](#)

لا شاف في الطريق ولا على الحدة والي على الارض بعير عرف انه كان ها هنا ابلا وان الاثر يدر على المسير. اذا رأى اثر انسان اثر حيوان اثر الطائر عرف انه - [01:27:37](#)

مر منها هنا ولهذا اهل الصيد كيف يعرفون طيورهم تعرفها بالاثار على الرمل الذين يستتبعون الارنب كيف يعرفه ويستتبعها من اثرها الاثر يدل على المسير سيارات الان على الرمل يعرف الذي مر من هنا جيب ولا وانيت ولا - [01:27:54](#)

اي نوع من اثر كفرها واتجاهه هنا ولا هنا من ما يطأ من من القشع ومن العشب هذا يعرف بالفطرة النظر الواضح قال ان الاثر يدل على المسير والبعر لا يدل على البعير - [01:28:18](#)

وسماء ذات ابراج ذات نجوم كواكب وارض ذات فجاج فيها السهل وفيها الوعر وفيه الوادي وفيه الجبل الا تدل على لطيف خبير ان امر فطري لا يحتاج الى كثير من التكلف - [01:28:37](#)

والتعننت ولهذا يا اخواني شواهد ودلائل الربوبية لله في هذا العصر اكثر منها في الزمن الماضي الطيارة في ظلام دامس في الارض ثم ترتفع تشوف السبت جدامك هالسحاب اللي كأنه - [01:28:56](#)

وكانه عمارات شاهقة ثم تنزل منها تقطع المسافة الطويلة في الوقت اليسير. هذا من شواهد ربوبية الله جل وعلا يا اخي اذا طبع الله

على القلوب واغفلها ما تزداد هذه الشواهد فيها الا مادية وعنادا - [01:29:15](#)

لهذا قال الله جل وعلا انما يخشى الله من عباده ايش العلماء وهذا يشمل علماء الشريعة وغيرهم من علماء الطبيعة لانه رأى دقائق وحدانية الله وشواهد ربوبيته كما لا فعله سبحانه في خلقه - [01:29:37](#)

هذا الكون لو ينتظر لو يختل منه النظام عشر درجة اعظم انخباص ولهذا الله ذكر في القرآن لو ان النبي صلى الله عليه وسلم اوردها في السنة القرآن ياتي بالتمام - [01:29:57](#)

النبي قال لو ان للكون خالقين لو ان الله ينام وببده العالم وببده الكون نام احكم وفي يده كأسين واذا نام اصطبخت ايديه على الكأسين ثم مكسرة ولهذا قال ان الله لا ينام ولا ينبغي - [01:30:15](#)

بيده القسط يخفضه ويرفعه استدل بهذا على احكام الله خلقه واتقانه لهم ورعايته شأنه الى ان يأتي امره سبحانه وتعالى بزوال الدنيا والمشهور عند اهل النظر اثباته بدليل التمانع. اثبات ماذا - [01:30:36](#)

اثبات الربوبية بدين يسمونه دليل التمانع خلاصته قال لو كان للكون خالقين اثنين فاراد احدهما تحريك شيء واراد الاخر ايقافه وتتمانع اما يحصل مراد الاول او مراد الثاني قالوا اما ان الاحتمال ثلاث احتمالات - [01:30:58](#)

اما ان يحصل مرادهما او لا يحصل مراد احدهما او يحصل مراد واحد والثاني ما يحصل مراده. في قسمة رابعة لا. لا. اما يحصل مرادهما فيمتنع ان يكون الشيء متحرك وساكن في ان واحد - [01:31:24](#)

او لا يحصل مرادهما لا متحرك ولا ساكن في ان واحد وهذا خلق وشيء من النقيضين الاول ممتنع والثاني ممتنع يبقى الاحتمال الثالث ان يحصل مراد احدهما ما الذي غلب مراده هو القاهر؟ هو الغالب - [01:31:42](#)

والثاني مغلوب فاذا اراد احد الخالقين تحريك هذا ورد الثاني عدم تحريكه فمن حركه وعجز الثاني عن عدم تحريكه صار الاول هو الرب. هو الغالب هو الافضل هذا هو دليل التمانع عند اهل الكلام - [01:31:59](#)

الذين يوحون به اثبات ان الله رب ونقول ان اثبات الربوبية الله اسهل من هذا بكثير في قلوب الموحدين في قلوب اهل الفطر السوية وفي عقول اهل النظر السليمة اسهل من هذا بكثير ما هو بحاجة لهذا التكلف - [01:32:16](#)

نعم. وهو انه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل ان يريد احدهما تحريك جسم. والاخر او يريد احدهما احياءه والاخر اماتته. فاما ان يحصل مرادهما او مراد احدهما او لا - [01:32:35](#)

مراد واحد منهما. والاول ممتنع. وهو حصول مرادهما. هذا يبيي يحيي هذا وهذا يبيي يميت حصول مرادهما ممتنع لان الشيء اما حي او ميت نعم والاول ممتنع لانه يستلزم الجمع بين الضدين والثالث ممتنع. لماذا؟ لان الشيء لا يمكن ان يكون لا حي ولا ميت -

[01:32:55](#)

لا متحرك ولا ساكن. هذا خلوه من اين؟ من النقيضين. نعم. لانه يلزم خلوه الجسم عن الحركة والسكون وهو ممتنع ويستلزم ايضا عجز كل منهما. والعاجز لا يكون الها. ما لم يحصل مراده. لا هذا ولا هذا فهما عاجز - [01:33:21](#)

اذا وهل يكون العاجز الها العجز ما تتناسب مع اللوهية هل تناقضها نعم. واذا حصل مراد احدهما دون الاخر كان هذا هو الاله القادر. هو الاله كان هذا هو الاله - [01:33:41](#)

قادر والاخر عاجزا لا يصلح للالهية. وتمام الكلام على هذا الاصل معروف في موضعه. نعم ذكره المتكلمون في اثبات الربوبية ونقدم فيه شيخ الاسلام ابن تيمية نقدا طويلا ما ذكره الشارح في هذه الجملة هو خلاصته - [01:34:00](#)

لكن هناك من يتكلف يقول ان دليل التمانع جاء في القرآن يستدل عليه باية الانبياء في اولها. لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا لا يصلح دليلا على التمانع - [01:34:20](#)

على تمانع الربوبية واثبات الربوبية هذا الدليل على اللوهية لو كان للخلق الهان معبودان لفسدا هذا اراد ان يصلي من عبده. والثاني قال له لا تصلي هنا يحصل التمانع والدليل على اللهية - [01:34:37](#)

المتضمنة في الحقيقة الى الربوبية. نعم وكثير من اهل النظر يزعمون ان دليل التمانع هو معنى قوله ومعنى قوله تعالى لو كان فيهما

اه الهة الا الله لفسدتا. لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد - 01:34:56

الوهية الذي بينه القرآن ودعت اليه الرسل عليهم السلام. وليس الامر كذلك بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب هو

توحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية. وهو عبادة الله وحده - 01:35:20

لا شريك له فان المشركين من العرب كانوا يقررون بتوحيد الربوبية. وان خالق السماوات والارض واحد كما اخبر تعالى عنهم

بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون - 01:35:40

قل افلا تذكرون. ومثل هذا كثير في القرآن آآ العلاقة بين انواع التوحيد الثلاثة علاقة تضمنية من جهة واستدلالية من جهة اخرى نبداً

بالعلاقة بين توحيدي الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الربوبية يدل على توحيد العبادة - 01:36:12

ولهذا عاب الله عن المشركين ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افلا تتقون اذا كان خالق السماوات هو الله وخالق

الارض هو الله. افلا تتقونه بالعبادة وحده؟ وتدعون - 01:36:43

وتدرون عبادة سواه هنا استدل بالربوبية على اللوهية طيب علاقة اللوهية بالربوبية تظمن توحيد العبادة يتضمن توحيد الربوبية

فانت اذا قلت لا اله الا الله تظمن ذلك انك اعتقدت ان الله هو خالقك - 01:37:00

وهو ربك وهو الذي ابدعك وابدع كونك طيب ما العلاقة بين توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات؟ كذلك توحيد الاسماء والصفات

يدل على توحيد الالهية انك اذا امنت برب له اسمى وصفات لا يشاركه فيها غيره - 01:37:21

وجب ان تعبدته فاذا عبدته عبدت الله باسمائه الحسنى وصفاته العلاء عبدت الله قصدته تضمن ذلك انك امنت بانه ينفعك ويضرك وهذا

تضمن في الاسماء والصفات النافع الضار الخالق الرازق - 01:37:41

يبقى ما العلاقة بين توحيدي الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات كل منهم يتضمن الآخر من وجه ويستلزمه من وجه ثاني ايمانك

بربوبية الله تظمن انه له اسمى وصفات هذا اسم مالك هذا اسم - 01:38:04

نافع ظار تضمن اسماءه وصفاته من وجه واستلزمه من وجه اخر. فاذا اعتقدت ان الكون له خالق واحد اذا توحيده باسمائه وصفاته

وهكذا ولهذا لاحظوا المشركين تقرب الربوبية ومع ذلك كفروا بماذا؟ بالعبادة - 01:38:26

ما في مشرك يقول ان خالقي من المشركين العرب النخالة ان اللات والعزى هي تخلقني وترزقني وتحييني وتميتني ولهذا عابهم الله

جل وعلا في سورة لقمان وفي العنكبوت في اخر العنكبوت واذا ركبوا في الفلكية دعوا الله - 01:38:53

مخلصين له الدين. لماذا اخلصوا له في الفلك لانه لما ركبوا في السفن البحر وتلاطمت عليهم امواج البحر حتى غدا الموج كالجبال

تجرد في قلبه كل نافع وضار الا الله - 01:39:12

دعوا الله مخلصين له الدين لانه ينجيهم مما هم فيه ما دعا اللات والعزى والجبل والحجر والشجر لانه يعرف انها لا تنفعه في هذا

الموقف الظنك وفي هذه الشدة قال جل وعلا ثم اذا نجاهم الى البر - 01:39:31

اذا هم مشركون يعني شركهم متى في حال الرخاء في البر في السعة بعد اغتنام البحر عليهم يشركون مع الله غيره بمن اتخذهم

وسائط وهذا يا اخواني كما قرره اهل العلم ومنهم الشيخ المجدد ان مشركي زماننا اشد شركا من المشركين الاوائل - 01:39:53

المشركين الاوائل العرب شركهم متى في الرخاء ولا في الشدة؟ في الرخاء يا اخوي. في الرخاء. في السعة اما في الشدة والضيق ما

يعرفون الا واحد هو اللي ينفعهم ويضرهم - 01:40:17

مشركي زماننا شركهم في الشدة اشد من شركهم في الرخاء اذ لهمت عليه الامور اقتربت عليه الامور وضائق عليه الخطوب لم يعرف

الا سيده الذي يقصده يا سيدي فلان مدد. وحسيناه - 01:40:31

عباساه اللواء عبد القادر محي الدين وفلان وعلان فشركهم زاد على شرك الاوائل انه في الشدة كما في الرخى اشركوا في الشدة

اشركوا في الرخاء وشركوا في الشدة اشد الاوائل شركهم في حال الرخاء اما في الشدة ما يعرفون الا ربا واحدا - 01:40:51

يعتقدون انه ينفعهم ويضرهم وهذا لانهم استمرؤوا الشرك وتعودوه واعتادوا عليه حتى انتقل من محض شرك في العبادة الى شرك

في العبادة وفي الربوبية صار فيه الشركين في العبادة وفي الربوبية فانه لما استقر في قلبه ان حسينا او عباسا او عبد القادر او

غيرهم - 01:41:15

ينفعونه في كربته ويفرجون عنه هذا الامر قصدهم فهو شركه في ربوبيته وشركه في عبادته نقف عند هذا الموضع الحديث ان شاء

الله حديث له تتمه الدرس القادم ان شاء الله - 01:41:38

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:41:59